

الرسالة

(عبرانيين: ١١: ٣٣-٤٠؛

١٢: ١ و ٢)

يا إخوة إنَّ القديسين
أجمعين بالإيمان قهروا
الممالك وعملوا البرَّ ونالوا
المواعيدَ وسدُّوا أفواهَ
الأسودِّ وأطفأوا جذَّة النارِ
ونَجَّوا من حدِّ السيفِ
وتَقَوُّوا من ضَعْفٍ وصاروا
أشدَّاءَ في الحربِ وكسروا
مُسكراتِ الأجنبيِّ* وأخذت
نساءُ أمواتهنَّ بالقيامة.
وعُدِّبَ آخرونَ بتوتيرِ
الأعضاءِ والضربِ ولم
يقبلوا بالنجاةِ ليحصلوا
على قيامةٍ أفضلٍ* وآخرونَ
ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ
أيضاً والسَّجْنَ* ورُجموا
ونُسِّروا وامْتَحَنُوا وماتوا
بحدِّ السيفِ. وساحوا في
جلودِ غنمٍ ومَعَزٍ وهم
مُعوزونَ مُضايِقونَ
مجهودونَ* ولم يكنِ العالمُ
مستحقاً لهم. فكانوا
تائهينَ في البراري والجبالِ
والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ*
فهؤلاءِ كلُّهم مشهوداً لهم
بالإيمانِ لم ينالوا الموعدَ*

أحد جميع القديسين

يلي أحد العنصرة في الدور
الليتورجي السنوي أحد جميع
القديسين، وهذا عائد إلى الارتباط
المباشر بين عمل الروح القدس في
الإنسان المؤمن والنتيجة المباشرة
لهذا العمل ألا وهو القداسة.
فالإنسان المسيحي مدعو إلى أن
يكون قديساً، أي يخصَّ الله
القدس،

بالإضافة إلى
نقل البشارة
بالخلاص إلى
العالم كله، هذا
العالم المدعو
بـدوره إلى
القداسة، أي
العودة إلى
أحضان خالقه.
والوسيلة الأيلة
إلى ذلك هي

تطبيق وصايا الله بقيادة روحه
القدس، الذي يشع في المؤمنين
مظهراً صورة الرب يسوع مخلصنا
فيهم، فيكونون غير أبهين بالعوائق
التي قد تعيق مسيرتهم نحو الله.
ونجد صدى ذلك في خدمة أحد
جميع القديسين حيث تمدح الكنيسة
أولئك الذين «إذ اشتعلوا بنار محبة
الله احتقروا النار، وإذ التهبوا كجمر
إلهي أحرقوا بالمسيح هشيم تكبر
الضلالة وسدوا أفواه الوحوش
بأبتهالاتهم المحكَّمة، وإن حُسمت
هاماتهم بتروا مواكب العدو
بأسرها وإن سفكوا دماءهم بتجلد
رووا الكنيسة المنيعه بالإيمان».

تميّز الكنيسة القديسين في
تسمياتهم وليس في سمو قداستهم،
ولكنها توردهم بترتيب معين ابتداءً
بوالدة الإله وصولاً إلى الصديقين
ففي سنكسار أحد جميع القديسين
تذكرهم بالترتيب التالي: والدة الإله،
رؤساء الملائكة والملائكة، الأجداد،
رؤساء الآباء، الأنبياء، الرسل
الأطهار، الشهداء، رؤساء الكهنة،
الشهداء في الكهنة الأبرار،
الأبـرار،

العدد ٢٤/٢٠١٤

الأحد ١٥ حزيران

أحد جميع القديسين

اللحن الثامن

إنجيل السحر الأول

والصديقون.
بالإضافة إلى
ذلك تذكر
جميع مصاف
النساء
القديسات
وجميع
القديسين
الآخرين الذين
لا أسماء لهم
والمزمعين أن

يتقدَّسوا، وكأنَّها تدعو المؤمنين
المحتفلين بأحد جميع القديسين إلى
القداسة حتى يكونوا ضمن أولئك
الذين يُعَيِّد لهم.
الطريقة المستخدمة في خدمة هذا
العيد هي مدح القديسين والطلب إلى
الرب قبول شفاعاتهم لنا، مع ذكر
فضائلهم وجهاداتهم في الثبات على
قاعدة الإيمان غير المتزعزعة، التي
علينا نحن المؤمنين أن نتبعها حتى
نسلم أنفسنا بكلِّيتها للرب يسوع
المسيح: «أيها السيِّد، إنَّ القديسين
صادفوك كحجرٍ منتخبٍ مزاوٍ مكرَّمٍ
موضوعاً في صهيون، وقاعدة لا
تترزعزع، فبنوا ذواتهم عليك كحجارةٍ

مختارة».

لقد تقلد القديسون سلاح الله، أي الإيمان والرجاء والمحبة، في مصارعاتهم ضد الشرير، مستغنين فقط بالمسيح: «إن مواكب المنتخبين وأئمة شهداء الحق قد تدرّعوا بالرجاء والمحبة وتحصّنوا بالإيمان، واحتملوا وعيد المغتصبين مع الجلد والعقوبات بفرح مسرورين، واستغنوا بالمسيح الواضع الغلبة في الجهادات».

إن الرب يسوع لمّا منح تلاميذه الروح القدس أرسلهم إلى البشارة، لكي يستنير العالم بنور الإنجيل. وهم بإطاعتهم لوصايا الله، تركوا ما لهم في هذا العالم وانطلقوا وبشروا بإنجيل الرب: «أيها المسيح، إن رسلك المجيدين لمّا أطاعوا شرائعك التي وضعتها تركوا ما على الأرض بأسره، بحسن عبادة، وأبهجوا كلّ المسكونة بنور النعمة، إذ كرّزوا بك إنجيلياً».

لقد سلك الشهداء الطريق الضيقة، وبتحلّهم بالفضائل صيروا الأرض سماء، إذ اقتفوا درب الرب يسوع وتمثّلوا بموته على الصليب، فصاروا وارثين الملكوت العلوي، أي إنهم عاشوا على الأرض مطبقين قانون الله: «لنمدح الشهداء الذين صيروا الأرض سماء بالفضائل الحسنة، وضارعوا موت المسيح المسبّب عدم الموت، وساروا في الطريق الضيقة وطهّروا آلام البشر بعلاجات النعمة، الذين جاهدوا بشجاعة ونفوس متّفقة في العالم بأسره».

إنّ الآباء التساك تشبّهوا بالملائكة وألقوا عنهم ثقل الجسد وطاروا بعقولهم إلى السماء بسبب عشقهم لله: «إفرحوا أيها الآباء الذين أذبتهم أجسادكم بالنسك وأتمّم أهواء الجسد، وجنّحتهم العقل بالعشق الإلهي وطرتم به إلى السماء».

الكنيسة إذاً، من خلال هذه التراتيل، وغيرها الكثير، التي ننشدها مكرّمين الذين سبقونا في

القداسة ومادحين إياهم وطالبيين شفاعاتهم، تدعونا إلى سلوك الطريق عينها التي سلكوها قبلنا، كلّ منهم بحسب موقعه في الكنيسة، أكانوا أنبياء أو رسلاً أو شهداء أو رؤساء كهنة وكهنة أو تساكاً أو أزواجاً وأناساً يعيشون حياتهم اليومية بمخافة الله. فالقداسة ليست حكرًا على أحد بل هي دعوة إلى كلّ الناس الذين يشاء الله أن يخلصوا وإلى معرفة الحق يقبلوا. إنّنا خليقته المكوّنين على صورته ومثاله، وإذا كنّا بسبب بعدنا عنه سقطنا في الخطيئة فما علينا إلا العودة إلى أحضانه، مثل عودة الإبن الشاطر إلى أبيه الذي كان في انتظاره، وما علينا إلا التوبة، مثل المرأة الخاطئة التي لم تدع خوفها من مجتمعها الذي يدينها ينهيها عن المجيء إلى الرب ماسحة قدميه بشعر رأسها. الرب يسوع دلّنا على الطريق المؤدية إلى الحياة، وحذّرنّا من السلوك في الطرق الأخرى المؤدية إلى الموت، الذي هو الوقوع تحت سلطة الخطيئة، فما علينا إلا أن نقرّر سلوك طريق الحياة. ولنا القديسون معينين لنا، إذ سبقوا فسلكوها واتحدوا بالله، صائرين آلهة بالنعمة: «أيها القديسون، بما أنكم متوشّحون الجمال الفائق العقل، وممثلّون من الفرح والسرور الإلهيين، وبقرّبكم إلى الله صرتم آلهة مساهمين الإشراقات الإلهية ومستنيرين بأشعة المجد الذي لا يوصف، فزيّدوا علو المسيح إلى كل الأدهار».

مدارس بيروت

عند الساعة من مساء الخميس ٥ حزيران ٢٠١٤ وبرعاية سيادة راعي الأبرشية احتفلت مدارس أبرشية بيروت بتخريج دفعة العام ٢٠١٣-٢٠١٤ من طلابها وقد بلغ عددهم

لأنّ الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا* فنحن أيضاً إذ يُحدّق بنا مثل هذه السحابة من الشهود فلنلقِ عنّا كلّ ثقل والخطيئة المحيطة بسهولة بنا. ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا* ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع.

الإنجيل

(متى ١٠: ٣٢-٣٧)

(٣٠-١٩: ٢٧)

قال الرب لتلاميذه كلّ من يعترف بي قدام الناس اعترف أنا به قدام أبي الذي في السموات* ومن ينكرني قدام الناس أنكره أنا قدام أبي الذي في السموات* من أحبّ أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني. ومن أحبّ ابناً أو بنتاً أكثر مني فلا يستحقني* ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني* فأجاب بطرس وقال له هوذا نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا* فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في جيل التجديد متى جلس ابن البشر على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً

على إثني عشر كرسياً
تدينون أسباط إسرائيل
الإثني عشر* وكل من ترك
بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو
أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً
أو حقولاً من أجل اسمي
يأخذ مئة ضعف ويرث
الحياة الأبدية* وكثيرون
أولون يكونون آخرين
وآخرون يكونون أولين.

تأمل

«فنحن أيضاً إذ يُحرق
بنا مثل هذه السحابة من
الشهوات فلنلق عنّا كل ثقل
والخطيئة المحيطة بسهولة
بنا. ولنسابق بالصبر في
الجهاد الذي أمامنا» (عب
١٢: ١).

يُبرز الكتاب المقدس
دائماً التعزية في وقت
الشدائد الحاصلة كما في
قول النبي: «من الحرّ
الشديد ومن قساوة المطر
سوف أحفظك» (إشعيا ٤:
٦)، وأيضاً: «لن تلفحك
الشمس في النهار ولا القمر
في الليل» (مزمور ١٢: ٦).
هنا يقول أيضاً إن ذكر
أولئك الرجال القديسين
مثل سحابة سوف تظل
ذاك الذي يلتهب من شدة
الحرّ. هكذا ينهض النفس
ويحيي كل نفس تعبت من
الضيق. لم يقل «سحابة
فوقنا»، بل قال «سحابة
تحيط بنا»، وهو تعبير
أسمى بكثير لأننا هكذا
سوف نكون في حماية

مئتين وخمسة. جرى الإحتفال في
مدرسة البشارة الأرثوذكسية. بعد
دخول موكب الخريجين ابتداءً
الاحتفال بالصلاة ثم النشيد الوطني،
فكلمة ترحيب تلتها كلمة سيادة
المتروبوليت الياس التالية:

«أيها المتخرجون الأحياء،
أود أولاً أن أهنئكم على نجاحكم
وعلى إنهاءكم مرحلة أساسية من
وجودكم ومن تعلمكم، هي مرحلة
المدرسة التي هيأتكم لولوج
مرحلة التعلم الجامعي، وخلالها
تنمو شخصيتكم وتكتمل دراستكم
وتتعمق تجربتكم وتتسع آفاق
رويتكم وتتبلور نظرتكم لمستقبلكم.
لقد أنهيتم بنجاح مرحلة الدراسة
الثانوية، وفي النجاح سعادة. لكن
السعادة الأكبر وليدة العمل
النجاح، وليدة الإبداع. النجاح
سعي مستمر وجهد مستمر وخلق
مستمر. النجاح صنو الإبداع
والسعادة الحقيقية بنت العمل
المبدع. وفي هذا شيء من الخلق،
شيء من روح الله. ونحن جميعنا
مدعوون إلى التأله، بعد أن تجسد
إلينا واتخذ بشرتنا ورسّم لنا
درب الخلاص وطريق التأله.

يسوع قال: أبي يعمل وأنا أعمل.
العمل عملية خلق مستمرة. الله
الأب، الذي خلق الأرض والسماء
وما عليهما، توج عمله بخلق
الإنسان، هذا الإنسان الذي متى
لقي وجه ربه سوف يسأله ماذا
فعلت في حياتك، وليس من هو
أبوك وكم تبلغ ثروتك وما هو
مركزك.

المال والمحتد والمركز لا
تصنع إنساناً ناجحاً. العمل
الصادق الدؤوب هو الذي يخط
النجاح. لذا أوصيكم فيما أنتم
تخطون صوب الجامعة، أن
احرصوا على نهل العلم والمعرفة
وعلى افتداء الوقت لأن كل دقيقة
تضيعونها خسارة كبيرة لا
تعوّض. الدقيقة التي تمر لا تعود.
والعمر كوميض البرق لا ندري
كيف يمر، ولكل مرحلة من العمر

طعمها وثمارها. المهم أن يعي
الإنسان بأن الله منحه هذا العمر
وزنة عليه تثميرها لا طمرها كذاك
المغفل الذي يذكره الإنجيل المقدس
(متى ٢٥: ١٤: ٣٠).

فمن استغل كل دقيقة من كل
مرحلة من مراحل عمره من أجل
تحقيق ذاته وتثمير وزنته، من أجل
أن يكون إنساناً مبدعاً خلاقاً
وخلوقاً، هو إنسان يخلق نحو
الأعالي ولا يرضى إلا النجوم
مسكناً. لكن حذار الكبرياء لأنها
تحطم الطموح وتلوث النفس
وتفضي بصاحبها إلى الفشل.

يا أحبتي، ليس صعباً أن يخلق
الإنسان بل الصعب أن يبقى هو
نفسه فيما يخلق، لذا أوصيكم
بالتواضع والوداعة مهما علا
شأنكم وكبر اسمكم وعظمت
أعمالكم.

كونوا واعين مواهبكم على أنها
عطية لكم من عطايا الخالق وأن
لا فضل لكم إلا في تفعيلها
وتثميرها لتخدم تقدّمكم في
طريق الفضيلة والعطاء والإبداع،
ولتمتّن علاقتكم مع الآخر، مع
القريب الذي فيه ترون وجه الله
وتحبونه.

لذا يجب أن تعودوا دوماً إلى
ذواتكم وتنظروا في أعماقها
وتسمعوا صوت الله في داخلكم
وتنطلقوا نحو الآخر بانفتاح وقبول
وشراكة حقيقية تنمو وتثمر. بذا
تكونون مواطنين حقيقيين تبنون
يداً بيد، وطنكم الذي يرزح تحت
أثقال كبيرة سببها قلة المحبة،
والأنانية، والمصلحة الشخصية،
والإنتماء إلى الحزب أو القبيلة أو
الطائفة أو ما شابه عوض الإنتماء
إلى الوطن.

وطننا اليوم في مأزق كبير لأنه
جسم بلا رأس. والرأس هو الذي
ينسق عمل الأعضاء في الجسم
ويوجهها، وهو ضروري من أجل
انتظام عمل الجسم كله. أي بلد
يحترم نفسه يرضى أن يبقى بلا
رئيس؟ وأي مجلس نيابي يحترم

نفسه يرضى أن يبقى بلا رئيس؟ وأي مجلس نيابي يحترم واجبه يتقاعس عن انتخاب رئيس؟ وأي شعب واع لا يحاسب من يتقاعس عن القيام بواجبه أو يعرقل سير عمل الدولة؟ وطننا بحاجة إلى أبناء أمناء يغلبون مصلحته على مصلحتهم ويعملون من أجل وحدته وحرية واستقلاله، من أجل ازدهاره وتطوره ونموه، من أجل أن يكون وطناً يفتخرون به ويحلوا لهم العيش في ربوعه.

أنتم أيها الأحبة رجال الغد وبناء الوطن، وهو مسؤولية في أعناقكم. فاعملوا بجهد واجتهاد وأعدوا أنفسكم للمسؤولية. كونوا أمناء لوطنكم، أوفياء لأصدقائكم، لأن الصديق الوفي أفضل من كنوز تتعفن في أماكن مظلمة. ولكي تحظى بصديق صدوق عليك أنت أن تكون صديقاً صدوقاً لا يتوسل إلا الصدق والمحبة والتسامح ولا يؤمن إلا بالحق والعدل طريقاً.

«أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦) قال الرب يسوع، «من يتبعني لا يمسي في الظلمة بل يكون له نور الحياة» (يو ٨: ١٢). أصغوا إذاً إلى صوت الله وكونوا قريبين منه، عاملين مشيئة، لأنه ليس أجمل من التقرب من الله وجعل النفس مرآة تعكس ضياءه على البشرية.

كونوا نوراً للعالم كما أوصاكم الرب يسوع، والملح الذي يُصَبغ النكهة على الطعام. ولا تنسوا أن الله حباكم العقل والقلب ومنحك وزناً عليكم العمل على مضاغفتها. ودعائي أن يبارككم الرب الإله ويوفقكم في حياتكم الآتية.

في هذه المناسبة التي تجمعا معاً وتجمع مدرء مدارسنا مع تلامذتهم، يسرنى أن أوثه بالدور الذي قامت به السيدة هالة سكاف، مديرة مدرسة زهرة الاحسان، طيلة الفترة التي تسلمت خلالها إدارة المدرسة. السيدة

هالة سوف تودعنا في نهاية هذا العام الدراسي وتسلم الأمانة لأنها شعرت بأنها أدت قسطها للعلی وأنه حان وقت الإبتعاد عن المسؤولية والإهتمام بالعائلة، لتكون إلى جانب زوجها د. أسعد ويفرحاً معاً بالأحفاد بصورة خاصة، وكلنا نعرف مدى تعلق الجد والجدة بالأحفاد ومدى المحبة العميقة التي يكتنزانها في قلوبهما لأحفادهما والتي قد تفوق أحياناً محبتهم لفلذات الكبد.

ما يهمني قوله أن السيدة هالة كانت أمينة على الوزنة التي أُعطيت لها، وحاولت جاهدة تثيرها ومضاعفتها. قد يكون عملها أعجب البعض ولم يعجب البعض الآخر. هذا شأنهم، ونقول لهم ليس لأحد أن يعطي حساباً أمام أحد بل أمام الله وضميره. وأعتقد أن ضمير العزيرة هالة مرتاح ومطمئن. المدرسة كانت هاجسها والتلامذة شغلها الشاغل. كانوا بمثابة أولادها وقد غرست فيهم القيم وتمنت لهم ما تتمناه لولديها، وما هذه الوقفة الآن إلا لنعبر لها، باسمكم جميعاً، عن شكرنا لما قدّمته لأبنائنا من محبة ورعاية واهتمام وتربية.

ولأنها أم، وتعي بعمق معنى الأمومة، هل أفضل من أيقونة والدة الإله، نقدّمها لها لنقول لها شكراً على عطائك وعلى محبتك وعلى جهودك وعلى أمانتك. لقد عملت بلا كلل وواجهت المصاعب والتحديات وحاولت أن تكوني أمينة على المهمة التي أوّمتت عليها. ونحن نسأل الرب الإله أن يباركك ويمنحك الصحة والعافية والأيام المديدة بشفاعته والدته القديسة التي ستبارك منزلك وحياتك».

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

أكبر الشهداء المذكورون هنا ليسوا فقط شهداء العهد الجديد، بل أيضاً شهداء العهد القديم، لأن هؤلاء استشهدوا أيضاً من أجل عظمة الله كمثل الفتية الثلاثة وإيليا وكل الأنبياء.

«لنطرح كل ثقل» أي ثقل الاهتمامات المعيشية.

وما هي هذه الأثقال؟ النوم، الكسل، الأفكار الأرضية التافهة، كل ما هو بشري.

«والخطيئة المحيطة بنا بسهولة»: أي الخطيئة التي تجذبنا وتغلبنا بسهولة، أم الخطيئة التي نستطيع أن نواجهها بسهولة؟ في الحقيقة، من السهل أن تغلب الخطيئة إن أردنا ذلك فعلاً.

«ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا»: لم يقل لنحارب، بل قال شيئاً أسهل وهو أن نجاهد في الطريق. فلنكن إذاً سباقين في الجهاد، ولنظهر صبراً طالما نحن في الطريق لنلأ نترأخي. لنسارع إذاً للجهاد في الطريق الذي أمامنا ولنتحل بالصبر. ثم يظهر القسم الأهم من التعزية الذي هو أولاً وآخر المسيح.

القديس يوحنا الذهبي الفم